

أن نوصف بالتخلف ، بالغباء ، بالجهل ، بالتواكل ،  
طور الله فى برسيمه ، واستخفنا - يالفرحتنا - أن  
نكون من متاحف العاصمة التى ينصح أيضا للسائح  
الغريب بزيارتها ضمن جولته ، وحبذا لو أخذ لنا صورة  
فوتوغرافية ، الأصل فى العالم الذى خلقه الله أصبح  
فى نظر المسوخ خارج نطاقه متعة تستحق الفرجة  
كالأعاجيب ، كالمجل المولود بخمس قوائم أو الرأس  
المقطوعة التى تتكلم من فوق طبق ، لم يبق الا وضعنا  
تحت مجهر .

هذه اللحظات العابرة التى أحس فيها بزمجرة هذا  
السؤال (لم كان هذا هكذا) تأتى حين يسيل دم نافوخ  
رجل فتحه رجل آخر بسبب تافه ، ينطق الوجهان حينئذ  
بذروة القسوة والشر ، بصرخة السؤال المكتوم ، وحين  
ينشب من أجل دلق كوز من الماء عراك عنيف بين  
جارتين فاذا بالصديقتين الحبيبتين منذ هنيهة من ألد  
الأعداء ، لو طالت الواحدة لذبحت الأخرى بسكين مبتل  
بهذا الماء من تحت التبن .

ما ألد وقع ألقاظ النسباب الفاحش حينئذ على  
أذنى ، كانت هى أول كتاب علمنى أسماء الأعضاء  
التناسلية للذكر والأنثى ، بل مترادفاتهما ومواقعها